والشباب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا
اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان كان صاحب الدنيا يخاف عليها الافة فصاحب
كنز الله لا يخاف عليه الافة وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد
بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته
ومن شبابه لهرمه ومن صحته لسقمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي
نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال زيد ابن ارقم
كنا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى
حتى ابكى اصحابه فسكتوا فسكت ثم عاد وبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون على تسكينه
قال ثم سكت ومسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما ابكاك هذا البكاء قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت
يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك
عني ثم رجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك وعن جابر رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بجدي اسك يعني صغير الاذن وهو
ميت فقال ايكم يحب هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء قال فوالله للدنيا
اهون على الله تعالى من هذا عليكم وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول
الله او ياتي الخير بالشر يعني ان ما يفتح علينا من الغنى والاموال خير وهل ياتي الخير
بالشر فسكت حتى ظننا ينزل عليه الوحي قال فمسح النبي عنه العرق وقال اين السائل
وكانه حمده فقال انه لا ياتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم
الا اكلة الخضر اكلت حتى امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت
ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم
المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم
القيمة الحبط بالحاء المهملة ان تاكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتهلك من كثرة الاكل
وقوله يلم يقرب من الهلاك وقوله ثلطت بالمثلثة اي تغوطت غائطا رقيقا
فحاصل هذا الحديث الشريف ان المال قد يكون سببا لا دار صاحبه وهلاكه في
الاخرة وذلك اذا صرفه في المعاصي وتوصل به الى الشهوات النفسانية مع ان المال خير

ينبغي ان يتوصل به الى مرضات الله عز وجل فقوله وان مما ينبت الربيع يعني
مثال كثرة المال كمثال ما ينبت في فصل الربيع فان بعض النبات حلو في فم الدابة
وهي حريصة على اكله ولكن ربما تاكل كثيرا فيحصل بها داء من كثرة الاكل فتموت
او تقرب من الموت وان لم تاكل الدابة الا بقدر ما يطيقه كرشها فتاكل وتترك الاكل
حتى تهضم ما اكلت فلا يضرها الاكل فكذلك من حصل له مال كثير فان توصل به الى
كثرة الاكل والشرب والتجمل بين الناس قوي قلبه وكبرت نفسه وراى نفسه افضل
من غيره فحقره وتعاظم عليه ومن قسى قلبه منع ما اوجبه الله عليه من الزكوة واداء
الكفارات وغير ذلك ومن كانت هذه صفاته كان المال شرا له ولا شك انه يبعده
من الجنة ويقربه من النار وان ادى حقوق المال ولم يحتقر الناس ولم يبغ عليهم ولم
يشتغل بجمع المال بحيث لم يفوته طاعة من الطاعات واحسن الى الناس كان المال
خيرا له كما قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح فعلم
مما تقرر ان المال في نفسه ليس خيرا ولا شرا وانما الخير والشر من نفس الرجل فان صرفه في
الخير كان له خيرا وان صرفه في الشر كان له شرا والله اعلم وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وهذا دعاء منه عليه السلام
على من ترك عمل الاخرة واشتغل بجمع المال والتلذذ بالملابس الحسنة لان الخميصة من الملبوس
الحسن وقال صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره اي سترت
والمعنى ان من اتبع الشهوات وقع في النار بفعله وهو لا يبصرها بل يبصر مشتهاه
ومن تحمل المشاق الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل الجنة اي عمل ما يؤدي
اليها وهو لا ينظر الى الجنة بل الى المكاره وقال عليه الصلاة والسلام فوالله لا
الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم يعني فترغبون فيها فيكثر اشتغالكم
في جمعها فتقل طاعتكم ويحصل بينكم العداوة بسببها وقال عليه الصلاة والسلام
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا كفافا وقال قد افلح من اسلم ورزق كفافا
وقنعه الله بما اتاه وعن مطرف عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقرأ
الهيكم التكاثر قال ابن ادم مالي مالي فهل يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة
العرض ولكن الغنى غنى النفس يعني ليس الغنى من كثرة متاعه وحطام دنياه ولكن الغنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)